فنطق المصطفى صلى الله عليه وسلم بكلام حتى سمعه من يليه
زيادة على الحنين كما مر فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم حنين الجذع وقد مرت قصته قريبا وحكى الامام
الرازي في تفسيره وغيره انه لما اراد ابو جهل ان
يرميه عليه السلام بالحجر اي على كتفيه بالتثنية اي النبي
عليه السلام وفي نسخة كتفه بالافراد على ارادة الجنس
ثعبانين فانصرف مرعوبا كما انصرف فرعون مرعوبا من
العصي وهو كان اشد الفراعنة اي ثعبانين واما ما اعطيه
موسى عليه السلام من اليد البيضا اي اليمين بمعنى الكف كما قال
تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضا من غير سوء فادخلها
تحت جناحه اي جنبه الايسر تحت الابط او في جيبه ثم نزعها
فاذا هي بيضا نورانية من غير سوء اي برص وكان بياضها
يغشي البصر يغلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى
ادم شديد الادمة اي السمرة فاعطي سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم انه لم يزل نورا يتنقل في اصلاب الاباء وبطون
الامهات من لدن ادم الى ان انتقل الى عبد الله ابيه ثم منه
الى امه امنة وكان بينا ظاهرا في جباههم واعطي صلى الله
عليه وسلم قتادة بن النعمان الاوسي البدري والحال
انه قد صلى العشا في ليلة مظلمة مطيرة فعيلة بمعنى فاعلة
واسناد المطر اليها مجاز ولا يقال انها بمعنى مفعولة اي ممطور
فيها لوجود الها اذ لا يقال ممطورة فيها قاله الكرماني عرجونا
اصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى على
النخل يابسا سمي بذلك لانعراجه وانعطافه ونونه زائدة
وقال انطلق به فانه سيضي لك عشرا من الاذرع ومن
خلفك عشرا من الاذرع هذا هو المتبادر ومثله لا ينظر فيه
وذلك اعظم من اليد فان خلق الضوء في العرجون على هذا
الوجه اعظم من البياض الذي في اليد فاذا دخلت بيتك
فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان على
غير صورته الاصلية فلا ينافيه قوله تعالى من حيث لا ترونهم
قال البيضاوي ورويتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة
لا يقتضي امتناع رويتهم وتمثلهم لنا فانطلق فاضاء له
العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه
حتى خرج رواه ابو نعيم واخرج احمد عن ابي سعيد قال
هاجت السما فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشا
فبرقت برقة فراى قتادة بن النعمان فقال ما السرى يا قتادة قال

يا رسول الله

يا رسول الله ان شاهد العشا قليل فاحببت ان اشهدها قال اذا صليت
فاذا صليت فاثبت فلما انصرف اعطاه عرجونا فقال خذ هذا فسيضي
لك فاذا دخلت البيت ورايت سوادا في زاوية البيت فاضربه
قبل ان تتكلم فانه شيطان واخرج هذه القصة الطبراني
وقال انه كان في صورة قنفذ واخرج البيهقي وصححه الحاكم
عن انس قال كان عباد بفتح العين وشد الموحدة ابن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ووقع للقابسي بشير بفتح اوله
وكسر ثانيه وزيادة تحتية وهو غلط نبه عليه في الفتح ابن
وقش بفتح الواو والقاف ومعجمة الانصاري من قدما الصحابة
اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا الى يوم اليمامة بالاحسا
فاستشهد بها واسيد بضم الهمزة وفتح ابن حضير بضم
المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك الانصاري الاشهلي
صحابي جليل مات سنة عشرين او احدى وعشرين روى
البخاري في تاريخه وابو يعلى وصححه الحاكم عن عايشة رضي
الله عنها قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يفضل عليهم فضلا
كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير
وعباد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة
ولعبد الرزاق تحدثا عنده حتى ذهب من الليل ساعة وفي
ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصي
فاضات لهما عصي احدهما فمشيا في ضوئها اكراما لهما ببركة
نبيهما اية له صلى الله عليه وسلم اذ خص بعض اتباعه بهذه
الكرامة عند الاحتياج الى النور واظهارا لسر قوله صلى الله
عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور
التام يوم القيامة رواه ابو داود وغيره وادخر لهما يوم
القيامة ما هو اعظم واتم من ذلك حتى افترقت بهما
الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء
عصاه حتى بلغ هديه اي مقصده الذي لا يحتاج بعد
الوصول الى مابه شره لكن الذي في فتح الباري والمصنف
وغيرهما اهله بدل هديه ورواه البخاري بنحوه في الصحيح
من رواية قتادة عن انس ان رجلين خرجا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا نور بين ايديهما يضي حتى تفرقا
فتفرق النور معهما لفظ المناقب ولفظه في الصلاة وعلامات
النبوة ومعهما مثل المصابيح يضيئان بين ايديهما فلما افترقا
صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله قال البخاري في المناقب
وقال معمر عن ثابت عن انس قال كان اسيد بن حضير

Copyright © King Saud University